بينهم محاجزة وترك للقتال وعن بعض الصحابة لما قتل ابن رواحة انهزم
المسلمون اسوا هزيمة ثم تراجعوا وقد لقوا من اهل المدينة لما رجعوا شرا
حتى ان الرجل يجي الى اهل بيته فيدق عليهم فيابون يفتحون له ويقولون
له هلا تقدمت مع اصحابك فقتلت حتى ان نفرا من الصحابة جلسوا في بيوتهم
استحيا كلما خرج واحد منهم صاحوا به وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرسل اليهم رجلا رجلا ثم يقول انتم الكرارون في سبيل الله ويعنون بالفرار
انحيازهم مع خالد حتى انحاز بعدو عنهم وانما انحاز ليسلب العسكر وقد مدح
النبي صلى الله عليه وسلم خالدا على ذلك واثنى عليه ذكر سرية عمرو بن
العاص رضي الله عنه الى ذات السلاسل ارض بها ما يقال لها السلاسل
وراء وادي القرى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة
تجمعوا يريدون المدينة فدعى عمرو بن العاص وعقد له لوا ابيض وبعثه
في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا وامره ان
يستعين بمن يمر عليهم فسار الليل وكمن النهار حتى قرب من القوم فبلغه
ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن كعب الجهني اليه صلى الله عليه وسلم يستمده
فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين من سراة المهاجرين والانصار
منهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعقد له لوا واخره ان يلحق بعمرو وان يكونا
جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو ابو عبيدة واراد ابو عبيدة ان يوم الناس
فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير وعندذلك قال جمع من المهاجرين
الذين مع ابي عبيدة لعمرو انت امير اصحابك وهو امير اصحابه فقال عمرو لا انتم
مدد لنا فلما راى ابو عبيدة الاختلاف قال لتعلم يا عمرو ان اخر شي عهد
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت الى صاحبك فتطاوعا
ولا

ولا تختلفا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك قال فاني الامير عليك قال فدونك
انتهى اي لان ابا عبيدة رضي الله عنه كان حسن الخلق لين العريكة فكان عمرو يصلي
بالناس وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم
يامرني ان اخذ سلاحي وثيابي فقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك على جيش
فيغنمك الله ويسلمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح
وراوا جمعا كثيرا فحمل عليهم المسلمون فتفرقوا واراد المسلمون ان يتبعوهم فمنعهم
عمرو وارادوا ان يوقدوا نارا ليصطلوا عليها من البرد فمنعهم عمرو وقال كل
من اوقد نارا لاقذفنه فيها فشق عليهم ذلك لما هم فيه من شدة البرد فكلمه بعض
سراة المهاجرين في ذلك فغالظه عمرو في القول وقال له قد امرت ان تسمع لي
وتطيع قال نعم قال فافعل ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب
وهم ان ياتيه فمنعه ابو بكر رضي الله عنه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فسكت واحتلم عمرو وكانت تلك الليلة شديدة البرد
جدا فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت مت فدعا بماء
فغسل فرجه وتوضا وتيمم ثم قام وصلى بالناس انتهى ثم بعث عمرو عوف بن
مالك مبشرا له صلى الله عليه وسلم بقدومهم وسلامتهم قال عوف جيته صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فقال عوف بن مالك فقلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله قال اخبرني فاخبرته
بما كان من مسيرنا وما كان بين ابي عبيدة وبين عمرو ومطاوعة ابي عبيدة لعمرو
فقال يرحم الله ابا عبيدة بن الجراح واخبرته بمنع عمرو المسلمين من اتباع العدو
ومن ايقاد النار ومن صلاته باصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو كلمه
صلى الله عليه وسلم في ذلك قال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم

مورد قوله صلى الله عليه وسلم
نعم المال المال الصالح
للرجل الصالح

Copyright © King Saud University